



# الهوية الجنسية

كلمة أصوات الخامسة

5

# أنت وهويتك الجنسية

يحدد لنا مجتمعنا هويتنا الجنسية قبل أن نولد. عندما يعرف جنس الجنين البيولوجي ينسب إليه نوعه الاجتماعي وهويته الجنسية دون سؤال، فيربى هذا الجنين ليقوم بالدور الاجتماعي الذي أعد له يوم عرف جنسه البيولوجي. في بعض الأحيان، حيث يلاحظ الأهل أن سلوك ابنتهم لا يتوافق مع الدور الاجتماعي المألوف لها، أو المتوقع أن تعرف به، ورغم ذلك فهم يفضلون تحايد هذه العلامات ويفرضون الدور الاجتماعي عليه أو عليها، ولو بالقوة. أما بالنسبة للهوية الجنسية فهي تُحدد لنا أيضا، حسب جنسنا البيولوجي دون التطرق لأي مركب آخر. ما هي هويتك الجنسية؟

حسب هوكنس وموسيس (Hawkins & Moses 1982) تتركب الهوية الجنسية من خمسة عناصر: الجنس البيولوجي، النوع الاجتماعي، الدور الاجتماعي، الميول الجنسي والسلوك الجنسي. العنصر الأول لهويتك الجنسية هو جنسك البيولوجي، بحيث أن العوامل التي تحدد جنسك البيولوجي هي الجينات الوراثية والهرمونات التي يفرزها جسمك. يتولد عن التلاؤم بين الجينات الموروثة ونسب الهرمونات في الجسم، الجنس البيولوجي الذكري أو الأنثوي، أما في حال عدم وجود تلاؤم بين الجينات والهرمونات فتظهر أجناس بيولوجية أخرى مثل ازدواجية الجنس (Inter sex).

العنصر الثاني للهوية الجنسية هو نوعك الاجتماعي أو هويتك الجندرية. ان القصد من النوع الاجتماعي هو نظرتك الموضوعية لذاتك وكيف تعتبرين نفسك: رجلا، امرأة، صبيًا، فتاة او متحررة الجنس. غالبا ما نجد تلاؤما بين الجنس البيولوجي وبين النوع الاجتماعي، لكن ليس في كل الحالات. في حالات معينة يكون الجنس البيولوجي مختلفا عن النوع الاجتماعي، بحيث يجد البعض ذاته منتميا الى النوع الاجتماعي الآخر. أما العنصر الثالث ألا وهو الدور الاجتماعي، فيتعلق بنظرة المجتمع اليك وتقييمه لتصرفاتك، سلوكك، مظهرك الخارجي ودورك الاجتماعي داخله. لذا ينظر المجتمع الى الرجل كالمعيل والمسؤول عن زوجته واسرته، مما يفرض عليه العمل خارج البيت ويجعله يركز أدواره الاجتماعية في الحيز العام، في حين ينظر الى المرأة عبر محيطها البيئي، ويلقي عليها وظيفة الاعتناء بزوجها وأفراد أسرتها وتقتصر أدوارها الاجتماعية على الحيز الخاص. إذا أدى كل طرف من هؤلاء الدور الاجتماعي فيمنح المجتمع صفة "الرجولة" للرجل و "الأنوثة" للمرأة، أما إن كنت امرأة معيلة أسرتك وتعملين خارج البيت، فيمنحك المجتمع صفة الرجولة المفتعلة وبالعامية

"زلامية"، وان كنت شابًا تعتني بزوجتك، وتساعدتها في الأعمال البيتيّة وتهتم بشؤون أولادك، فيمنحك المجتمع صفة الأنوثة وبالعاميّة "نسونجي".

من الطبيعي ان يتقبل البعض هذه الأدوار والبعض الآخر يرفضها. ليس حتمًا ينمّ هذا الرّفص عن النّوع الاجتماعيّ، وليس دلالة على التّنافر القائم بين النّوع الاجتماعيّ والجنس البيولوجيّ، بل هو رفض للدور الاجتماعيّ المفروض قسراً على البشر جميعاً.

أما الانجذاب الجنسيّ والعاطفيّ عند الفرد فيتعلق في العنصر الرابع، الميول الجنسيّ. ينجم عن هذا الميول الغريزة الجنسيّة الفطريّة، كما يتكوّن عنه أنماطا مختلفة:

**الميول المثليّ-** يميل الفرد جنسيا إلى أفراد جنسه فقط، ويدعى مثلياً (لوطي) أو مثليّة الجنس (سحاقية)، وبالأجنبيّة "هوموسيكشوال" للرجال و"لسبيان" للنساء.

**الميول المغاير-** حينما يميل الرجل الى المرأة وتميل المرأة الى الرجل، ويدعى مغايرا أو مغايرة الجنس و"هتروسيكشوال" بالاجنبية.

**الميول المختلط-** الميول الجنسيّ المختلط لأفراد نفس الجنس (المثليّ) ولأفراد الجنس الآخر(المغاير)، أي "بيسكشوال".

والعنصر الأخير هو السلوك الجنسيّ. أعني بالعلاقة الجنسيّة ومع من تمارس هذه العلاقة. يختلف نوع السلوك الجنسيّ من فرد إلى آخر، بحيث لو مارست امرأه الجنس مع مغايرة الجنس أو مع امرأة مثلية، فهذا لا يجعلها مثليّة الجنس بالضرورة، كما لو مارست امرأة مثلية العلاقة الجنسيّة مع رجل مغاير الجنس، فهذا لن يجعلها مغايرة الجنس.

هذه العناصر الخمس تنطبق على جميع أفراد المجتمع دون إختلاف، ومهما كانت ميولك وعناصر هويتك الجنسيّة فاعلمي انك لست وحيدة وهناك الألف مثلك.

# أشعر بأني امرأة وأعرّف نفسي كامرأة

## بقلم داينا

أشعر أنّي امرأة، ليس لأنّي أنثى، فهناك من الإناث اللواتي يشعرون انهن رجال، أو ذكور يشعرون انهم نساء. أعرّف نفسي كامرأة تحبّ النساء "البناتيات" و"الولدانيات." و"بناتيات" أو "ولدانيات" ليس بالمفهوم التقليديّ أو الاجتماعيّ، ولكن لأننا نعيش داخل مجتمع يفرض تعاريفه علينا، فلفهم المظهر والتّصارفات "البناتيّة" و"الولاديّة" يوجد شيء من التقليد الاجتماعيّ. المرأة البناتيّة هي التي لا تخضع للرجال أو للرجولة وتشعر ان المظهر النسائيّ كالملابس النسائيّة، المكياج وغيرها يلائمها، أما المرأة الولاديّة فتفضل لبس الملابس الرجاليّة، دون شعور بالقرب أو التّحجب لمفهوم الرجولة. لا يعني الأمر ان تصرف المرأة البناتيّة أكثر تمسكاً بالمعايير والمقاييس الاجتماعيّة، لأنّها في الحقيقة هي غير معنيّة لجذب الرجال اليها، بل لجذب النساء، وهي لا تقوم بوظيفتها الاجتماعيّة المحددة كإنجاب وتربيّة الاطفال والإعتناء بالزوج، والمرأة الولاديّة لا تخضع لرغبات الرجل أو لمفهوم الرجولة المقاس بالسيطره على الزوجة والاطفال.

في الحقيقة، حياتي ليست ثنائيّة التركيب، بل هي مركبة وأكثر تعقيداً، بحيث أشعر انني امرأة فيما بين المظهر والهوية الـ"بناتيّة" و"الولاديّة". يحدث أن كثيراً ممن يشككون في أمري يتساءلون ان كنت صبيّه أو شاباً، فتاة أو فتى والفرق بين المظهرين لا يقتصر على الفرق الظاهر، بل على الوظائف الاجتماعيّة المرفقه لكل هويّة. إنّ تعريف الرجولة لا يكتمل دون مفهوم الأنوثة، بل ينبع المفهومان من نفس المنطلق، لكن احدهما مسيطر اجتماعياً وسياسياً ومادياً على الآخر، فأحياناً أكون امرأة تتقنص الرجولة الانثويّة وأبدو رجلاً مثلياً، وأحياناً أبدو امرأة أنثويّة أو امرأة رجوليّة، وفي كلّ هذه الحالات لا تتغيّر نفسي وأبقى إمراه تصبو للحرية في التّعبير.

من الصعب التّخلّص من القيود الاجتماعيّة، لكن التّعبير الفرديّة واخرى الجماعيّة للهويّة الجنسيّة او للنوع الاجتماعيّ، يمكن ان تكون منبعاً ومرمىء لحرية التّعبير ومسيرة الشّعلات الأولى في التّغيير الاجتماعيّ.

## بما أنّ الشعر طريقة للتعبير عن الهواجس الداخليّة، كتبت هذه القصيدة:

"لا تحب الرجال".  
هوِيّتي،  
شخصيّي  
جنسيّي وجنسي...  
من غير إسم.  
الف علامات سؤال!  
مشوار طويل  
وتسلق جبال  
تحرير للجنسويّه  
ونضال الاحرار.  
كل هذا كامن  
في ذاتي...  
بين السواد والبياض  
بين الليل والنهار  
بين منابع الانهار  
ومصببات البحار  
بين النساء والرجال...  
أوجدت لنفسي  
مركباً رمادياً  
يبحر في الغسق  
بين الاسوار.

إمرأه تتعطر  
بالرجوله الأنثويّه،  
واخرى تتعطش  
للانوثه المثليه.  
رجال...  
من غير قضيب  
ونساء...  
من غير رحم.  
رجال كالنساء  
بحبهم للنساء،  
ونساء كالرجال  
بحبهن للنساء  
اللاتي يعشقن النساء.  
حبّ بلا تعريف  
وجنس بلا تصريح  
واسرارٌ تعرفها  
امراتين.  
يقولون عني (وعنها):  
"غريبة! تلك الفتاة"  
"انت غريبة!"  
"معقدة!"

# أنا وسدوم وعمورة

## نترقب زيارتك لنا أهلاً بك!



للإتصال بمشروع المعلومات والمنشورات:

ipcoordinator@aswatgroup.org

للدعم، للمراسلة ولمزيد من المعلومات:

### أصوات – نساء فلسطينيات مثليات

الهاتف: +972 4 8662357

الفاكس: +972 4 8641072

البريد الإلكتروني: aswat@aswatgroup.org

الموقع الإلكتروني: www.aswatgroup.org

تم إعداد الكراسة برعاية:

Foundation Open Society Institute (FOSI)

زرت يوماً ارض سدوم وعمورة

وتجولت هناك مفكرة...

"كيف من الممكن لإله خلقتي وخلق سائر البشر  
أن يعاقبني ويعاقب بعضاً منهم لحبهم لإنسان  
آخر؟"

خلق الله رجلاً وامرأة

ولا اذكر انه خلق كراسة ارشاد واحدة ووحيدة،  
كيف على البشر أن يحبوا.

سرت في ربوع سدوم وعمورة مفكرة هل كان جزء

حبي لامرأة مثلي

هو الموت المدمر.

سرت في جسدي رعشة تلتها رعشة خوف

من مصير مميت.

لكنني أيقنت أنها رعشة الطمأنينة

فها أنا اسمع صوت خالقي يقول:

"أسمى ما في الوجود هو الحب والإنسانية"

فأحبي امرأة أو رجلاً...

فقد جبلتك بتراب الحب

ونفخت فيك روحاً من روحي

التي تحب كل من يحب!